

التكنولوجيا المالية الإسلامية: نحو إطار تكاملي بين الابتكار والضوابط الشرعية

Islamic Financial Technology: Towards an Integrative Framework between Innovation and Sharia Compliance

بلال فاطمة زهراء¹، الوافي أسيا²

1 جامعة أحمد بن يحيى الوشيري، تيسمسيلت، الجزائر

fatima.blal@univ-tissemsilt.dz

2 جامعة باتنة 1، اقتصاديات استثمار الطاقات المتجددة واستراتيجيات التنمية في المناطق النائية، الجزائر

assia.louafi@univ-batna.dz

تاريخ النشر: 2025/09/15

تاريخ القبول: 2022/09/13

تاريخ الاستلام: 2025/06/03

ملخص:

يشهد قطاع التمويل الإسلامي تحولاً جذرياً مدفوعاً بالثورة الرقمية، مما أدى إلى بزوغ “التكنولوجيا المالية الإسلامية” (Islamic FinTech) كمجال حيوي يدمج بين الابتكار المالي والالتزام الصارم بمبادئ الشريعة الإسلامية. يهدف هذا البحث إلى تحليل واقع التكنولوجيا المالية الإسلامية، واستعراض نماذجها التشغيلية، والتحديات التي تواجهها، مع التركيز على الفجوة البحثية المتمثلة في غياب التحليل التقني والشرعي المتكامل للمنصات الرقمية. يستعرض البحث دراسات سابقة تناولت الموضوع من زوايا مختلفة، ويقترح إطاراً جديداً يجمع بين التحليل التقني، والحوكمة الشرعية، والمتطلبات التنظيمية، لضمان نمو هذا القطاع بشكل مستدام وأصيل.

الكلمات المفتاحية: التكنولوجيا المالية الإسلامية، التمويل الإسلامي، الشمول المالي، الرقابة الشرعية، الابتكار الرقمي، الحوكمة.

تصنيفات JEL: G2, G29, B590

Abstract:

The Islamic finance sector is undergoing a radical transformation driven by the digital revolution, leading to the emergence of “Islamic FinTech” as a vital field integrating financial innovation with strict adherence to Sharia principles. This research aims to analyze the reality of Islamic FinTech, review its operational models, and the challenges it faces, with a focus on the research gap represented by the absence of integrated technical and Sharia analysis of digital platforms. The research reviews previous studies that addressed the topic from different angles and proposes a new framework combining technical analysis, Sharia governance, and regulatory requirements to ensure the sustainable and authentic growth of this sector.

Keywords: Islamic FinTech, Islamic Finance, Financial Inclusion, Sharia Compliance, Digital Innovation, Governance.

Jel Classification Codes: G2, G29, B590

1. مقدمة:

أدى التسارع التكنولوجي في العقود الأخيرة إلى تحولات جذرية في القطاع المالي العالمي، حيث أعادت التكنولوجيا المالية (FinTech) تشكيل مفاهيم الخدمات المصرفية والمالية، وغيّرت طريقة الوصول إليها وتقديمها. وقد امتد هذا التأثير ليشمل حتى القطاعات التي تستند إلى مبادئ شرعية وقيمية، ومن بينها الصناعة المالية الإسلامية. ففي ظل تنامي الوعي الديني وزيادة الطلب على المنتجات المتوافقة مع الشريعة، برزت التكنولوجيا المالية الإسلامية كحلقة وصل بين الابتكار الرقمي والالتزام بالأحكام الشرعية، حيث تمكّن من تقديم خدمات مالية رقمية تراعي التزامات مثل تحريم الربا والغرر والميسر، وتعتمد على مبادئ الشفافية وتقاسم الأرباح والمخاطر. شهد هذا المجال نموًا ملحوظًا في السنوات الأخيرة، لا سيما مع ارتفاع عدد المستخدمين من الفئات الشابة القادرة على التفاعل مع الحلول الرقمية، ورغبتها في تبني خيارات مالية تتماشى مع قيمها الدينية. وتماشياً مع التوقعات التي تشير إلى نمو أصول التمويل الإسلامي إلى مستويات قياسية في العقد الحالي، أصبح الدور التكنولوجي محورياً في تسريع هذا النمو وتوسيع نطاق الوصول إلى الخدمات المالية المتوافقة مع الشريعة.

مع ذلك، لا تخلو هذه المسيرة من التحديات. فبالإضافة إلى العقبات التقنية والتنظيمية المشتركة مع التكنولوجيا المالية التقليدية، تواجه التكنولوجيا المالية الإسلامية مسؤولية إضافية تتمثل في ضمان الامتثال الدائم للأحكام الشرعية في جميع مراحل تصميم المنتجات وتشغيلها، مما يتطلب تكاملاً دقيقاً بين الخبرة التقنية والرقابة الشرعية.

الإشكالية الدراسة:

تكمن إشكالية البحث في أن معظم الدراسات السابقة ركزت على الجوانب الوصفية أو الاقتصادية الكلية للتكنولوجيا المالية الإسلامية، مثل دورها في تعزيز الشمول المالي، دون الخوض في تحليل معمق لنماذج عمل المنصات الرقمية الإسلامية من منظور تقني وشرعي متكامل. هذا النقص في التحليل المتكامل يعيق فهم آليات عمل هذه المنصات بشكل دقيق، ويحد من القدرة على تطوير أطر حوكمة شرعية وتنظيمية فعالة تتناسب مع طبيعتها الرقمية المعقدة.

أسئلة الدراسة:

- . ما هو واقع التكنولوجيا المالية الإسلامية ونماذجها التشغيلية الحالية؟
- . ما هي التحديات التقنية والشرعية والتنظيمية التي تواجه نمو التكنولوجيا المالية الإسلامية؟
- . كيف يمكن بناء إطار تكاملي يجمع بين الابتكار التقني، والحوكمة الشرعية، والمتطلبات التنظيمية لضمان استدامة التكنولوجيا المالية الإسلامية؟

فرضيات الدراسة:

- . تساهم التكنولوجيا المالية الإسلامية في تعزيز الشمول المالي وتقديم حلول مالية مبتكرة ومتوافقة مع الشريعة.
- . تواجه التكنولوجيا المالية الإسلامية تحديات رئيسية تتعلق بالرقابة الشرعية الموحدة، والحاجة إلى كوادرات متخصصة، وتعقيد المنتجات الرقمية.

. يمكن لإطار تكاملي يدمج الابتكار التقني مع الحوكمة الشرعية والأطر التنظيمية الذكية أن يضمن نمواً مستداماً وأصيلاً لقطاع التكنولوجيا المالية الإسلامية.

أهمية الدراسة: تتجلى أهمية هذا البحث في معالجته لفجوة بحثية حيوية تتعلق بالتحليل المتكامل للتكنولوجيا المالية الإسلامية من منظور تقني وشرعي وتنظيمي. يقدم البحث إطاراً نظرياً وعملياً يمكن أن يفيد صانعي السياسات، والمؤسسات المالية، وشركات التكنولوجيا الناشئة، والباحثين في فهم أعمق لهذا القطاع الناشئ، وتطوير حلول أكثر فعالية واستدامة. كما يساهم في تعزيز الوعي بأهمية الموازنة بين الابتكار والالتزام الشرعي لضمان تحقيق مقاصد الشريعة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

أهداف الدراسة:

- . تحليل واقع التكنولوجيا المالية الإسلامية ونماذجها التشغيلية الحالية.
- . تحديد التحديات التقنية والشرعية والتنظيمية التي تواجه نمو التكنولوجيا المالية الإسلامية.
- . اقتراح إطار تكاملي يجمع بين الابتكار التقني، والحوكمة الشرعية، والمتطلبات التنظيمية لضمان استدامة التكنولوجيا المالية الإسلامية.

منهجية الدراسة:

يعتمد هذا البحث على منهج وصفي تحليلي. تم في المرحلة الأولى مراجعة الأدبيات والدراسات السابقة التي قدمها المستخدم، والتي تناولت التكنولوجيا المالية الإسلامية من منظور اقتصادي وتنظيمي. وفي المرحلة الثانية، تم إجراء بحث مكتبي موسع عبر قواعد البيانات الأكاديمية والتقارير الصناعية لتحليل الجانب التقني والشرعي للموضوع. يهدف التحليل إلى بناء جسر بين نتائج الدراسات السابقة، التي ركزت على ماذا وماذا، وبين الجانب العملي المتمثل في كيف يمكن تصميم وتطبيق حلول تكنولوجيا مالية إسلامية فعالة ومتوافقة مع الشريعة.

الدراسات السابقة:

دراسة منيرة فالي ومنيرة عباس (2020) لصناعة المصرفية الإسلامية في مواجهة تحديات التكنولوجيا المالية: دراسة حالة ماليزيا ودول مجلس التعاون الخليجي

تناولت هذه الدراسة أثر التكنولوجيا المالية على الصناعة المصرفية الإسلامية في ماليزيا ودول مجلس التعاون الخليجي، مركزة على مدى تبني المصارف الإسلامية للتقنيات الرقمية واستفادتها منها. اعتمدت على المنهج الوصفي بالاستناد إلى المراجع ذات الصلة، وتوصلت إلى أن التكنولوجيا المالية، القائمة على دمج الخدمات المالية بالتقنيات الحديثة، تمثل أداة مهمة لابتكار منتجات وخدمات جديدة. وأشارت إلى أن ماليزيا تعد من أبرز الدول التي حاولت مواكبة هذه الموجة الرقمية لتطوير قطاعها المصرفي.

<https://revues.imist.ma/index.php/IREF/article/view/19387/10596>

دراسة توات عثمان (2021) لتكنولوجيا المالية كأداة لتعزيز الشمول المالي والتحول الرقمي المصري: تجارب دروس دولية للدول العربية.

استهدفت هذه الدراسة مناقشة الفرص والتحديات التي تواجه الدول العربية في اعتماد حلول التكنولوجيا المالية، مع إبراز دورها في تحقيق الشمول المالي والتحول الرقمي المصرفي. اعتمد الباحث المنهج التحليلي الوصفي باستخدام مؤشرات وأدوات إحصائية، وأظهرت النتائج أن التكنولوجيا المالية توفر مزايا كبيرة، مثل خفض التكاليف، وتنوع الخيارات، وسرعة الدفع، مع التأكيد على ضرورة الموازنة بين الإشراف التنظيمي والابتكار، وإدارة المخاطر

الإلكترونية. <https://www.researchgate.net/publication/353429925>

دراسة مصطفى سلام عبد الرضا وآخرون (2020) دور التكنولوجيا المالية في تعزيز استراتيجية الشمول المالي. مصطفى سلام عبد الرضا وآخرون

هدفت هذه الدراسة إلى بيان دور التكنولوجيا المالية في تعزيز الشمول المالي من خلال دراسة حالة مصرف بغداد التجاري، مع تحليل مدى استجابته لفكرة التكنولوجيا المالية. اعتمدت على المنهج التحليلي الوصفي باستخدام استبيان، وأكدت النتائج أن الابتكارات المالية أسهمت في تحسين صورة القطاع المصرفي عبر خدمات أسرع وأكثر جودة، مع التأكيد على أن تحقيق الشمول المالي يتطلب بنية تحتية وتقنيات متطورة

<https://wsj.uowa.edu.iq/index.php/warath/article/view/48>

دراسة إيمان مود وآخرون (2020) ابتكارات التكنولوجيا المالية ودورها في تطوير أداء البنوك الإسلامية العربية.

ركزت هذه الدراسة على ابتكارات التكنولوجيا المالية ودورها في تطوير أداء البنوك الإسلامية العربية، مسلطة الضوء على مدى قدرتها على مواكبة الرقمنة والاستفادة من خدمات شركات التكنولوجيا المالية. استخدم الباحثون المنهج الوصفي لتحليل المفاهيم، والمنهج التحليلي لدراسة البيانات، وخلصوا إلى أن التكنولوجيا المالية أصبحت ضرورة استراتيجية لضمان بقاء وانتشار البنوك الإسلامية في الأسواق المحلية والعالمية.

<https://search.emarefa.net/ar/detail/BIM-1272011>

دراسة نور الدين كروش وآخرون (2020) مستقبل الصناعة المصرفية الإسلامية في ظل تطورات التكنولوجيا المالية.

تناولت هذه الدراسة مستقبل الصناعة المصرفية الإسلامية في ظل التطورات المتسارعة للتكنولوجيا المالية، مع تحليل الفرص والتحديات التي تطرحها. اعتمدت على المنهج الوصفي والتحليلي، وأظهرت النتائج أن على المصارف الإسلامية إيجاد توازن بين تبني الابتكارات المالية وإدارة المخاطر المترتبة عليها. كما أشارت إلى أن الاستثمارات الكبرى في التكنولوجيا المالية تتركز في مراكز عالمية مثل وادي السيليكون ونيويورك ولندن.

<https://asjp.cerist.dz/en/article/140209>

الفجوة البحثية

تكمن **الفجوة البحثية** التي يسعى هذا المقال لمعالجتها في أن معظم الدراسات السابقة ركزت على الجوانب الوصفية أو الاقتصادية الكلية، مثل دور التكنولوجيا المالية في تعزيز الشمول المالي كما في دراسة توات عثمان (2021) ودراسة عبد الرضا وآخرون (2020)،

دون الخوض في تحليل معمق لنماذج عمل المنصات الرقمية الإسلامية من منظور تقني وشرعي متكامل. يهدف هذا البحث إلى سد هذه الفجوة من خلال تقديم تحليل متعدد الأبعاد يربط بين الابتكار التكنولوجي، والحوكمة الشرعية، والأطر التنظيمية، كمتطلبات أساسية لضمان استدامة ونمو قطاع التكنولوجيا المالية الإسلامية.

2. الإطار النظري ومراجعة الأدبيات

2.1. تعريف ومبادئ التكنولوجيا المالية الإسلامية

➤ ماهية التكنولوجيا المالية: Fintech

يرجع أصل مصطلح "التكنولوجيا" إلى اللغة اليونانية، ويتكون من شقين: "تكنو (Techno)" التي تعني الفن أو الحرفة أو المهارة، و"لوجي (Logy)" التي تشير إلى العلم أو الدراسة. ويشير بعض الباحثين إلى أن "تكنو" مشتقة من المفهوم الأوسع للتكنولوجيا، ويُترجم المصطلح في العربية إلى "تقنيات"، أو "الطريقة الفنية"، أو "العلم التطبيقي". وتُعد التكنولوجيا أداة أساسية لتيسير حياة الإنسان وتعزيز رفاهيته، كما تمثل ركيزة محورية لدفع عجلة التقدم في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية. (جاء الله و بن عمروش، 2021، صفحة 121)

يمكن تعريف التكنولوجيا المالية على أنها أي ابتكار أو تطبيق تكنولوجي في المجال المالي يؤدي إلى نشوء نموذج عمل جديد، أو تطوير عمليات، أو ابتكار منتجات مالية ذات أثر ملموس على الأسواق والمؤسسات المالية. كما تُعرف بأنها منظومة متكاملة من العناصر تشمل الأجهزة، والحسابات، والبرمجيات الأساسية، والنظم، والموارد البشرية، والهياكل التنظيمية، إضافة إلى البيئة المجتمعية العامة، بحيث تتفاعل هذه المكونات معًا لتحقيق نتائج أكثر فاعلية من الأساليب التقليدية، وتعزيز الكفاءة الشاملة، والمساهمة في تحسين مستوى معيشة الأفراد والمجتمعات. (الصيرفي، 2019، الصفحات 30-31)

➤ مفهوم "فينتك Fintech"

يشير مصطلح "فينتك (Fintech)" إلى المؤسسات التي تنشط في مجال التكنولوجيا المالية وتهدف إلى ابتكار أو تطوير حلول تكنولوجية متقدمة لتلبية احتياجات العملاء. وغالبًا ما تتجسد هذه المؤسسات في صورة شركات ناشئة (Start-ups) تسعى إلى اكتساب حصص سوقية جديدة عبر تقديم خدمات مالية مبتكرة تتسم بالكفاءة والمرونة، مما يجعلها منافسًا مباشرًا للجهات التقليدية العاملة في قطاع الخدمات المالية (Jean-have, 2016, p. 12)

➤ تعريف شامل للتكنولوجيا المالية

استنادًا إلى التعريفات السابقة، يمكن تعريف التكنولوجيا المالية بأنها منظومة من المنتجات والخدمات المالية الموجهة للأفراد والشركات، يتم تقديمها بالاعتماد على أدوات وتقنيات حديثة. ورغم انطلاقها من الإطار العام للخدمات المالية التقليدية، فإنها تتميز بتوفير حلول أكثر تطورًا، وسهولة في الاستخدام، وسرعة في الإنجاز، إضافةً إلى خفض التكاليف التشغيلية، مما يعزز كفاءة القطاع المالي وقدرته التنافسية في بيئة الأعمال الرقمية المعاصرة .

➤ تعريف التكنولوجيا المالية الإسلامية

وتعرف بأنها جميع تطبيقات ومنتجات التكنولوجيا المالية المتوافقة مع الشريعة الإسلامية، ويتم اعتمادها في المؤسسات المالية والمصرفية الإسلامية" (أسعد حمود السعدون، 2020) وهي ليست مجرد تطبيق للتقنية على المنتجات الإسلامية الحالية، بل تمثل فرصة لإعادة تصميم الخدمات المالية بناءً على مقاصد الشريعة، التي تهدف إلى تحقيق العدالة والمنفعة العامة ومنع الضرر (الزعي، هيام سامي، 2023). تعرف التكنولوجيا المالية الإسلامية بأنها استخدام التقنيات الحديثة - خصوصاً في مجال الذكاء الاصطناعي وتكنولوجيا المعلومات لتقديم منتجات وخدمات مالية تتماشى مع أحكام الشريعة الإسلامية. (بن عيشوبة و صدقاوي، 2021) وقد جاء هذا المفهوم ليواكب التطور الرقمي العالمي، ويُلبّي احتياجات المؤسسات المالية الإسلامية من حلول تقنية فعّالة ومبتكرة.

ومن بين التعريفات الأخرى للتكنولوجيا المالية الإسلامية:

- أنها استخدام التقنيات المالية الحديثة لتلبية احتياجات المؤسسات المالية الإسلامية، مع تصميمها بطريقة تحافظ على المبادئ والأحكام التي حددها الفقه الإسلامي. (Mustafa, 2020)

- كما تُعرف أيضاً بأنها مجموعة الخدمات والمنتجات والتطبيقات المصرفية والمالية الإسلامية التي تتوافق مع الضوابط الشرعية، وتُعتمد من قبل المؤسسات المالية الإسلامية. وبالنظر إلى الانتشار الواسع للتكنولوجيا المالية الإسلامية ودورها المتزايد في تعزيز تنافسية القطاع المالي الإسلامي عمومًا، والمصارف الإسلامية خصوصًا، فإن مختلف المؤتمرات والملتقيات العلمية التي يشارك فيها علماء الشريعة تسعى إلى وضع ضوابط واضحة وموحدة لهذه التكنولوجيا، مما يُعزز ثقة المستخدمين ويضمن سلامة التطبيقات من الناحية الشرعية.

2.3.3 مشروعية التعامل بابتكارات التكنولوجيا المالية في المصارف الإسلامية:

في هذا المجال وردت عدة فتاوى وأبحاث في مشروعية التعامل مع ابتكارات التكنولوجيا المالية خاصة فيما يتعلق بالعقود الذكية، والتمويل الجماعي والنقود الرقمية، وسلسلة الكتل الرقمية وغيرها، وفيما يلي نذكر بعضها على سبيل الاسترشاد:

فمثلاً جاء في فتوى الأستاذ الدكتور علي محي الدين قره الداغي حول الحكم الشرعي للعمليات الرقمية الإلكترونية ما يلي: (حسبية، كاسحي، و براني، 2022، الصفحات 10-11)

أن التقنيات العلمية الإلكترونية الخوارزمية، وما يدخل فيها من سلسلة الكتل "بلوكشين" وغيرها، هي قضية علمية مشروعة ما دامت لا تستعمل في المحرمات، بل يجب على المسلمين الاستفادة منها لأي غرض مشروع.

أما عملة "بتكوين" ونحوها من العملات الرقمية الإلكترونية نظراً لكونها عملة تباع وتشتري ويضارب عليها، وحكمها الشرعي أنها -بحالتها- محرمة تحريم الوسائل لا تحريم المقاصد والذات. (الداغي)

- المعيار الشرعي رقم 38 "التعاملات المالية بالإنترنت" الصادر عن هيئة المراجعة والمحاسبة للمؤسسات المالية الإسلامية "أيوفي"

وينص المعيار على: مما هو محرم شرعاً، كالترويج لسلع وخدمات محرمة، كما أجاز إبرام العقود المالية بواسطة الأنترنت، كفتح

الحسابات أو إيجار الحوالات أو العقود التجارية وغيرها، كما أجاز المعيار أيضاً تقديم المؤسسة خدمة الاتصال بالشبكة

للمستخدمين بواسطة عقود اشتراك أو غيرها مقابل أجر معين. (الإسلامية، 2017، الصفحات 959-977)

- **العقود الذكية:** وهي عقود تبرم بين طرفين أو أكثر، ذاتية التنفيذ من خلال البروتوكول (الكود) الذي ترمج فيه كافة الشروط والإلتزامات عن طريق رموز رياضية تسمى الخوارزميات وفي إطار توزيع لامركزية (البلوكتشين)، حكمه الشرعي يتناول كل نوع بمواصفاته وشروطه. (العياشي، 2019، الصفحات 236-287)

وهي عقود تنفذ من خلال منصات تعتمد على تقنية سلسلة الكتل الخاصة؛ مثل المنصات الرقمية؛ جائزة بمجموعة من الضوابط أهمها ان تبتعد عن الربا و الغرر الفاحش؛ وأن يكون مباحا شرعا. وبذلك فالمؤسسات المالية الإسلامية تحتاج الى ضوابط شرعية عند استعمالها للتكنولوجيا المالية.

2.4 دور التكنولوجيا المالية في تطوير الصناعة المصرفية الإسلامية

أكدت العديد من الدراسات على الدور المحوري الذي تلعبه التكنولوجيا المالية في تطوير أداء البنوك الإسلامية. فقد أشارت دراسة (بومود، إيمان و آخرون، 2020، صفحة 255) إلى أن التكنولوجيا المالية أصبحت "ضرورة استراتيجية" لضمان بقاء وانتشار البنوك الإسلامية في الأسواق العالمية. وساهمت الابتكارات المالية في تحسين صورة القطاع المصرفي من خلال تقديم خدمات أسرع وأكثر جودة (عبد الرضا، مصطفى سلام، وآخرون، 2020، صفحة 55) من أبرز مجالات التأثير:

- **تعزيز الشمول المالي:** تتيح التكنولوجيا المالية، عبر تطبيقات الجوال والمحافظ الرقمية، الوصول إلى الخدمات المالية لشريحة واسعة من السكان لم تكن تغطي بخدمات مصرفية كافية (عثمان، 2021، صفحة 9). وهذا يتماشى مع أهداف التنمية الاجتماعية والاقتصادية التي يسعى التمويل الإسلامي لتحقيقها (إبراهيم، 2024).

- **خفض التكاليف التشغيلية:** تساهم الرقمنة في تقليل الاعتماد على الفروع المادية، مما يخفض التكاليف ويعزز الكفاءة التشغيلية للمؤسسات المالية الإسلامية (منيرة، 2020، صفحة 122)

- **ابتكار منتجات جديدة:** فتحت التكنولوجيا الباب أمام نماذج أعمال جديدة مثل منصات التمويل الجماعي (Crowdfunding) والإقراض من النظير إلى النظير (P2P Lending) المتوافقة مع الشريعة، والتي توفر مصادر تمويل بديلة للمشاريع الصغيرة والمتوسطة (إبراهيم، 2024).

2.3. التحديات التي تواجه التكنولوجيا المالية الإسلامية

على الرغم من الفرص الواعدة، تواجه الصناعة تحديات كبيرة. فإلى جانب المخاطر الإلكترونية والحاجة إلى بنية تحتية تقنية متطورة التي ذكرتها دراسة (عثمان، 2021)، هناك تحديات خاصة بالتمويل الإسلامي:

- **غياب التوحيد القياسي للرقابة الشرعية:** لا يزال غياب إطار تنظيمي عالمي موحد للرقابة الشرعية يمثل تحدياً كبيراً. فالاختلاف في تفسير الأحكام الشرعية بين الدول والمذاهب الفقهية يعقّد قدرة الشركات على التوسع عالمياً (Hillary، 2024).

- الحاجة إلى كوادرات متخصصة: هناك نقص واضح في الكفاءات التي تجمع بين الخبرة التقنية والفهم العميق لفقهاء المعاملات المالية الإسلامية (إبراهيم، 2024).

- تعقيد المنتجات: تتطلب هيكلية المنتجات المتوافقة مع الشريعة (مثل المراجعة والمضاربة) عمليات أكثر تعقيداً من القروض التقليدية القائمة على الفائدة، مما يمثل تحدياً عند محاولة أتمتتها بالكامل.

3. تحليل متكامل: التكنولوجيا، الشرع، والتنظيم

لتحقيق نمو مستدام، يجب على منصات التكنولوجيا المالية الإسلامية أن تبني نماذج عملها على ثلاثة أعمدة متكاملة: الابتكار التقني، والحوكمة الشرعية، والامتثال التنظيمي.

3.1 الابتكار التقني كأداة للالتزام الشرعي

يمكن للتقنيات الحديثة أن تكون أداة لتعزيز الالتزام الشرعي بدلاً من أن تكون مجرد وسيلة لزيادة الكفاءة.

- البلوك تشين والعقود الذكية: (Blockchain & Smart Contracts) توفر تقنية البلوك تشين سجلاً ثابتاً وشفافاً للمعاملات، وهو ما يتماشى مع مبدأ الشفافية في التمويل الإسلامي. يمكن استخدام العقود الذكية لأتمتة تنفيذ العقود الإسلامية المعقدة مثل المضاربة، حيث يتم توزيع الأرباح تلقائياً بناءً على شروط محددة مسبقاً، مما يقلل من مخاطر النزاع والخطأ البشري (Usmani and Co، 2025).

- الذكاء الاصطناعي: (AI) يمكن استخدام خوارزميات الذكاء الاصطناعي لتطوير أدوات فحص (Screening Tools) تقوم تلقائياً بتصنيفية الاستثمارات المحتملة للتأكد من خلوها من الأنشطة المحرمة شرعاً، مما يسهل على المستثمرين الأفراد بناء محافظ استثمارية متوافقة مع الشريعة (Rashid، 2023).

4.2. حوكمة الرقابة الشرعية في العصر الرقمي

تعتبر هيئة الرقابة الشرعية (Shariah Supervisory Board) حجر الزاوية في أي مؤسسة مالية إسلامية. ومع التحول الرقمي، يجب أن يتطور دورها أيضاً.

- الرقابة في مرحلة التصميم: (Shariah by Design) بدلاً من مراجعة المنتجات بعد تطويرها، يجب إشراك الفقهاء والمستشارين الشرعيين منذ المراحل الأولى لتصميم المنتج. يضمن هذا النهج أن تكون الضوابط الشرعية جزءاً لا يتجزأ من بنية التطبيق أو المنصة، وليس مجرد إضافة لاحقة.

- التدقيق الشرعي المستمر: يجب تطوير آليات للتدقيق الشرعي الآلي والمستمر للمعاملات لضمان الامتثال الدائم، بدلاً من الاعتماد فقط على المراجعات الدورية اليدوية.

- استقلالية وكفاءة الهيئة: (Sharia Governance Framework, as cited in) وفقاً لإطار الحوكمة الشرعية، كما ورد في هيئة الخدمات المالية الإسلامية (IFSB (Islamic Financial Services Board)، 2021، صفحة 23)، فإن استقلالية هيئة الرقابة الشرعية عن الإدارة التنفيذية للمؤسسة المالية الإسلامية أمر بالغ الأهمية لضمان نزاهة وشفافية

قراراتها. كما يُشدد الإطار على ضرورة أن تمتلك هذه الهيئات الكفاءات المناسبة، بما في ذلك الفقهاء والمتخصصون في التكنولوجيا المالية، لمواكبة التطورات الرقمية في المنتجات والخدمات (IFSB (Islamic Financial Services Board، 2021، صفحة 41).

3.4. نحو أطر تنظيمية ذكية (Smart Regulations)

أشارت دراسة (كروش، نور الدين و آخرون، 2020، صفحة 145) إلى أن الاستثمارات الكبرى في التكنولوجيا المالية تتركز في مراكز عالمية مثل لندن ونيويورك، ويرجع ذلك جزئياً إلى وجود بيئات تنظيمية داعمة. تحتاج الدول الإسلامية إلى تطوير “أنظمة تنظيمية ذكية” تدعم الابتكار مع الحفاظ على الاستقرار المالي والالتزام الشرعي.

- البيئة التجريبية التنظيمية (Regulatory Sandbox): تسمح البيئات التجريبية التنظيمية لشركات التكنولوجيا المالية الناشئة باختبار منتجاتها المبتكرة في بيئة حقيقية ولكن خاضعة للرقابة، دون الحاجة إلى الالتزام بكافة المتطلبات التنظيمية منذ البداية. وقد أثبتت هذه المنهجية نجاحها في دول مثل ماليزيا والإمارات العربية المتحدة، حيث ساهمت في تسريع الابتكار وضمان الامتثال الشرعي والتنظيمي (IFSB (Islamic Financial Services Board، 2021، صفحة 35)
 - توحيد المعايير: يعد العمل على توحيد المعايير الشرعية والقانونية عبر الحدود أمراً ضرورياً لتسهيل نمو الشركات وتوسعها إقليمياً
5. خاتمة:

شهد العقد الأخير تحولاً جوهرياً في قطاع التمويل الإسلامي، مدفوعاً بالتطور التكنولوجي المتسارع وظهور حلول التكنولوجيا المالية (FinTech) التي تعيد تشكيل طريقة تقديم الخدمات المالية المتوافقة مع الشريعة. وقد ساهمت تقنيات مثل الذكاء الاصطناعي، والبيانات الكبيرة، والبلوك تشين في تعزيز كفاءة عمليات الفحص الشرعي، وتحسين الشفافية، وتسريع الابتكار. ومع ذلك، لا تزال هناك تحديات بنوية تتعلق باختلاف معايير الحوكمة الشرعية، وضعف التكامل التنظيمي عبر الحدود، ونقص الكفاءات المتخصصة في الجوانب التقنية والفقهية معاً. تُبرز هذه الدراسة كيف يمكن للسياسات المبتكرة، مثل البيئات التجريبية التنظيمية (Regulatory Sandbox) وتوحيد المعايير الشرعية، أن تُسهم في بناء بيئة داعمة للابتكار مع الحفاظ على النزاهة الشرعية.

✓ النتائج

الذكاء الاصطناعي يُحدث نقلة نوعية في الحوكمة الشرعية: يمكن لنظم الذكاء الاصطناعي أن تُستخدم لتطوير أدوات فحص آلية تُقيّم الامتثال للشريعة بدقة وسرعة، مما يقلل من الاعتماد على التحليل اليدوي ويقلل من فرص الخطأ البشري.

➤ استقلالية اللجنة الشرعية ضرورة لا غنى عنها:

أكدت الدراسات أن استقلالية هيئة الرقابة الشرعية عن الإدارة التنفيذية تُعد عاملاً محورياً في ضمان نزاهة وشفافية المنتجات، خصوصاً في ظل تعقيد المنتجات الرقمية الحديثة.

➤ البيئة التجريبية التنظيمية (Regulatory Sandbox) ناجحة في الأسواق الرائدة:

نجحت دول مثل ماليزيا والإمارات في استخدام "الرمال التنظيمية" لتمكين الشركات الناشئة من اختبار منتجاتها في بيئة آمنة، مما ساهم في تسريع الابتكار وضمان الامتثال دون عرقلة النمو.

➤ الحاجة الملحة لتوحيد المعايير الشرعية:

يُعد التباين في فتاوى الحوكمة الشرعية بين الدول عائقاً أمام التوسع الإقليمي والدولي للشركات، ما يستدعي جهوداً تعاونية لتوحيد المعايير عبر الهيئات الشرعية والتنظيمية.

➤ دمج الخبرات التقنية والفقهية أصبح ضرورة:

لم تعد اللجان الشرعية بحاجة إلى الفقهاء فقط، بل إلى خبراء في التكنولوجيا المالية لفهم طبيعة المنتجات الرقمية مثل العملات المشفرة، والعقود الذكية، والمنصات اللامركزية.

✓ التوصيات

➤ تشجيع استخدام الذكاء الاصطناعي في الحوكمة الشرعية:

على الجهات التنظيمية دعم تطوير منصات فحص آلية متوافقة مع الشريعة، مع وضع ضوابط أخلاقية وفنية لضمان دقة وموثوقية هذه الأنظمة.

➤ تعزيز استقلالية وشفافية اللجان الشرعية:

يجب أن تكون اللجان الشرعية خارج هيكل الإدارة التنفيذية، وتُقدّم تقاريرها مباشرة إلى مجلس الإدارة أو الجهة الرقابية، مع نشر تقاريرها السنوية للجمهور.

➤ توسيع نطاق البيانات التجريبية التنظيمية:

توصي الدول التي لم تُفعّل بعد "الرمال التنظيمية" بإطلاق مبادرات مشاهمة، مع تضمين معايير شرعية واضحة ضمن شروط الاشتراك.

العمل على توحيد المعايير الشرعية عبر الدول:

توصي الهيئات الرقابية والمنظمات الدولية مثل IFSB وAAOIFI بقيادة جهود توحيد المعايير، من خلال إصدار دليل موحد للحوكمة الشرعية في العصر الرقمي.

➤ بناء كفاءات مختلطة (فقهية-تقنية):

توصي المؤسسات الأكاديمية بإطلاق برامج تدريبية مشتركة تجمع بين الفقه الإسلامي والتكنولوجيا المالية، لإعداد جيل جديد من "الخبراء الرقميين الشرعيين".

➤ إنشاء منصة رقمية إقليمية للإفادة الشرعية المشتركة:

اقترح إنشاء منصة رقمية تُؤدّ فتاوى الحوكمة وتُشاركها بين المؤسسات الإسلامية، مما يعزز الاتساق ويقلل من التكاليف.

قائمة المراجع العربية

- الجاموس، أنس إبراهيم. (2024). التكنولوجيا المالية الإسلامية دمج التقنيات المالية الرقمية مع المنتجات المالية الإسلامية، وأثر ذلك في تعزيز التنمية الاجتماعية.
- الصادق فداد العياشي. (2019). كتاب مؤتمر مجمع الفقه الإسلامي الدولي. دبي.
- توات، عثمان. (2021). التكنولوجيا المالية كأداة لتعزيز الشمول المالي والتحول الرقمي المصرفي: تجارب دروس دولية للدول العربية. ورقة بحثية.
- حكيمة جاب الله، و فريدة بن عمروش. (2021). التكنولوجيا الرقمية: قراءة في المفاهيم، وبعض الأبعاد النظرية. *المجلة العلمية للتكنولوجيا وعلوم الإعاقة، المؤسسة العلمية للعلوم التربوية والتكنولوجية الخاصة*، 121.
- رفيقة بن عيشوية، و صورية صداوي. (2021). التكنولوجيا المالية الإسلامية، الفرص والتحديات. *مجلة الاستراتيجية والتنمية*، 11(4).
- سميرة حسينية، موسى كاسحي، و عبد الناصر براني. (2022). واقع وتحديات التكنولوجيا المالية الإسلامية في الجزائر. *مجلة البحوث والدراسات*، 19(2).
- فالي، منيرة وعباس، منيرة. (2020). الصناعة المصرفية الإسلامية في مواجهة تحديات التكنولوجيا المالية: دراسة حالة ماليزيا ودول مجلس التعاون الخليجي. *المجلد 3(2)*، الصفحات 118-134.

قائمة المراجع الأجنبية

- Hillary. (2024, December 22). TechBullion. Consulté le 08 12, 2025, sur <https://techbullion.com/islamic-fintech-adapting-financial-technology-to-sharia-compliance/>
- IFSB (Islamic Financial Services Board. (.2021). *Islamic FinTech: Opportunities, Risks and Regulatory Considerations* (. Consulté le 08 12, 2025
- Mustafa, R. s. (2020). fintech blockchain and islamic finance: An Extensive Literature Review. *international journal of Economics and Business Administration*, 8(2).
- Rashid, A. &. (2023). Ethical Guidelines in Shariah Law for Fintech. U. A.
- Usmani and Co. (2025, 18 فبراير). Islamic Banking and the Future of Digital Financial Products. Récupéré sur <https://usmaniandco.com/islamic-banking-and-the-future-of-digital-financial-products/>